مشكلات التعليم بين العرب في اسرائيل

هند أبو شرار

لا زال التعليم العربي في اسرائيل يعاني من مشاكل عديدة، رغم التطور الذي بلغه على الصعيد الكمي منذ قيام اسرائيل، بفعل تطبيق نظام التعليم الالزامي في المدارس الابتدائية. ففي سنة ١٩٤٩، أقرت اسرائيل قانون التعليم الالزامي الذي أكد على «أن تتكفل الدولة والسلطات المحلية معاً بتأمين تعليم ابتدائي مجاني الزامي مدته ثمانية أعوام، للاحداث الذين تتراوح اعمارهم ما بين ٥ ــ ١٣ عاماً. وتتحمل الدول في هذا المجال مسؤولية تأمين المدرسين لهذه المدارس، وتأهيلهم ودفع رواتبهم، وكذلك اقرار برامج التعليم في هذه المدارس، بينما تتحمل السلطات المحلية مسؤولية تأمين الأبنية اللازمة للمدارس ولوازمها من أثاث وغيره. اما أولياء أمور الطلاب فملزمون بارسال أبنائهم الى المدارس ما داموا في سن التعليم [الالزامي]، والذين يتقاعسون عن ذلك يقعون تحت طائلة العقاب، ويتحملون مصاريف ابنائهم الخاصة مثل تزويدهم بالكتب والقرطاسية وما شابه»[١].

وقد عدّل هذا القانون سنة ١٩٦٨، ومددت سنوات التعليم المجاني سنتين إضافيتين لمن هم في سن ١٤ ــ ١٥ سنة، اي الصفين التاسع والعاشر.

وقد أدى تطبيق هذا القانون في القطاع العربي، الى ارتفاع عدد الطلاب العرب في المدارس؛ ففي العام الدراسي ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ بلغ عددهم ١١,١٢٩ طالباً، وفي العام ١٩٥٩ ــ ١٩٦٠، بلغ ٤٦,٢٥٤ طالباً، وفي العام ١٩٦٩ ــ ١٩٧٠ بلغ عددهم ١١٠,٥٣٧ طالباً، كما بلغ عددهم ١٧٧,٧٦٧ طالباً في العام ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠. أما في الوسط اليهودي، فقد بلغ عدد الطلاب، وللاعوام نفسها على التوالي: ١٢٨,٠٥٣، ٥٢٢,٢٤٨، ٦٧٧,٦٤٩، ٩٦٧,٧٢٨ طالباً[٢].

وقد أدى هذا الارتفاع في عدد الطلاب الى تقليص حجم الأمية بين العرب، بفعل انهيار المؤسسات التعليمية بعد عام ١٩٤٨، إثر أحداث فلسطين، ولكن ذلك لم يؤد الى استقامة أوضاع التعليم العربي في اسرائيل بشكل تام؛ فمثلاً لم يتحقق حتى الآن زوال الأمية بشكل كامل بين العرب، رغم تقلصها، حسب ماتبينه الاحصاءات الاسرائيلية